

## فضيلة الشيخ | عبد العال أبو زيد صالح



فضيلة الشيخ عبد العال أبو زيد صالح مواليد 1916/3/21 في أنبوب الحمام محافظة أسيوط وتوفي رحمه الله في 1986/8/28 بالمحلة الكبرى ودفن بها في مدفن خاص به اشتراه في حياته له وللأسرة . ويوم وفاته عقب صلاة فجر اتصل سيدنا الشيخ حسين بالفقير وأخبرني أن الوالد سيلبي نداء ربه وطلب أن أخبر فضيلته إذا توفي ليحضر وتوفي فعلا بعدها بأربع ساعات فجاء فضيلته من القاهرة ومعه زوجا كريمته الأخ عبد الرحمن المكباتي والأخ عبد المنعم سلطان وحضر الغسل وقام بالغسل مع الفقير كل من الحاج سمير السمسار والدكتور احمد طاهر وزوجا كريمتي سيدنا الشيخ حسين ،بينما جلس سيدنا الشيخ في غرفة الغسل يوجهنا ثم صلى عليه فضيلته بمسجد الزيني بالمحلة الكبرى عقب صلاة العصر .

الوالد أخذ العهد من مولانا العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الجواد الدومي ولازم فضيلته أربع سنوات وأذن له رضي الله عنه بالإرشاد

طيب الله ثراهما وانتقل إلى ملازمة فضيلة العارف بالله سيدنا الشيخ /

محمد سليمان (أبو الطيب) ثم فضيلة العارف بالله سيدنا الشيخ / حسين معوض الذي نعتز برسائله للوالد وما كان بها من عبارات الرضا كقول فضيلته : (ما تراه حسن فهو حسن ولا رأي لي بعد رأيك).

وذكر الوالد مرارا في دروسه عن مكانة سيدنا الشيخ / حسين طيب الله ثراهما أنه في أواخر عهد سيدنا الشيخ / محمد سليمان رأى الوالد

في الرؤيا { أنه يقول لسيدنا الشيخ حسين أبشر فقد نصبوك خليفة لسيدنا الشيخ محمد سليمان فرد فضيلته عليه بقوله أين أنا ياشيخ عبد العال ؟ فقال له الوالد : إذا أقاموك أمدوك { فلما قص الوالد الرؤيا على سيدنا الشيخ (أبو الطيب) علق فضيلته: هذا ما سيكون لكن لا تخبر أحدا إلا بعد انتقالي. وعند صلاة الجنازة على سيدنا الشيخ أبي الطيب أخبر الوالد بالرؤيا لنقيب الشيخ فأخبره النقيب أن هذه الرؤيا تكررت مع عشرة من كبار الإخوان. وهكذا هم رجال الخلوتية شيوخا ومريدين .

كان ليل الوالد عامرا بورد السحر بالميمية والمنبهجة، مداوما سحرا في الصحة والمرض ، وكان عنده مطعم فلافل صغير افتتحه سيدنا الشيخ

/ أبو الطيب، وكان يفتحه من صلاة الفجر الى الساعة الثامنة صباحا فقط ، بينما هو متواصل في أوراده التي بدأها قبل الفجر بساعتين حتى ختم صلاة الفجر وورد الكمالية فأوراد الستار والمسبعات ، بركة غريبة في الوقت تصحبه طوال عمره .

ولأنه رحمه الله كان ولا أزكيه على الله خلوتيا صادقا متخلقا تأثر به وتتلذذ على يديه نخبة من المريدين الصادقين الذين هم اليوم من كبار الإخوان كالحاج على الشبراوي الذي ورث حاله ومكانه، والدكتور محمد غبارة والدكتور عمر الشوربجي والدكتور محمد حمزة والدكتور احمد طاهر والعميد / محمد أبو قمر وغيرهم كثير ومجموعة من فضليات السيدات منهم

الحاجة أم أحمد زوجة سيدنا الشيخ حسين معوض التي لازمت الوالد رحمه الله ملازمة البنت لوالدها حتى رقى بها إلى ورد سحر وكأنا كان يربيهما لتكون زوجة سيدنا الشيخ وقد زوجها الوالد لفضيلته حينما طلب فضيلته من الوالد اختيار زوجة بعد انتقال زوجته الأولى رحمها الله .

وكانت مجالس الوالد يوميا بروضة الدومية بالمحلة الكبرى في مجلس صلوات بعد صلاة الظهر ومجلس تهذيب للأخلاق والسلوكيات بعد صلاة المغرب وختمها وقراءة الورد بالإخوان جماعة ماعدا أيام المجالس الأحد والخميس فكانت بمسجدين كبيرين بالمحلة الكبرى مسجد الزيني ومسجد (أبو الفضل الوزيري) وقراءة الصلوات بعد صلاة الجمعة بمسجد الزيني الذي كان فضيلته إماما له وقام على بنائه سبعة أدوار بخدمات اجتماعية للمدينة كالحضانة ومعهد القرآن وخلافه .

كان يشرح كل ليلة من المغرب إلى العشاء بالروضة على مسامع الإخوان من كتب السلوك والأخلاق كإحياء علوم الدين للغزالي وكتاب الأنوار القدسية لسيدي عبد الوهاب الشعراني وكتاب العهود المحمدية - له أيضا - وكم كنا صغارا ننتظر كل ليلة قول الشعراني : أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفعل كذا أو نترك كذا : كالصدق وترك الكذب ، و الصبر، والرضا والعفة ، والتعبد بالأوراد.. إلى آخر أبواب التخلية والتحية ، وفي كل ليلة يتناول الوالد عهدا من هذه العهود ويفيض رحمه الله في نفحات الشرح من خلال ما استقاه من فيوضات وسلوكيات وكرامات سيدنا الشيخ عبد الجواد الدومي وسيدنا الشيخ محمد سليمان وسيدنا الشيخ حسين معوض طيب الله ثراهم أجمعين .. حتى أصبحت الخلوتية بالنسبة لنا \_ كمجموعة صبية في عمر المراهقة نجتمع يوميا بالروضة - صورة مجسمة للأخلاق المحمدية من خلال أسيانها الذين عرفنا على مر السنوات بعد ذلك من مضاهاتهم بغيرهم من العلماء والأشياخ أنهم فعلا جبلوا على العطاء الروحي والمادي ، وورثوا من حال النبي صلى الله عليه وسلم ما يجعل القلب يسلم ويشهد بأنوار الله فيهم ، ويرى من أنس الروح بهم وكثرة

التجارب معهم مايمسح بنظرة كل هم ، ويرد كل غم ، فهم سلسلة نورانية  
تبدأ بشيخ العصر وتتصل حتى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم إلى رب  
العزة عز وجل ، والله در القائل :

هُم حَبْلٌ وَدٍ إِذَا حَرَكْتَ أَوَّلَهُ يَهْتَزُّ آخِرُهُ غَوَاثًا لِمَبْتَهَلٍ

وأسأل الله أن يلحقنا بأبناء الطريق الذين يصفهم سيدنا الشيخ السيد دياب  
(بارك الله في عمره وأعانه علينا) بقوله : فلان معجون بالخلوتية !  
فعلا يحق لمن عرف الخلوتية الصادقين أن يذوب فيهم وبهم حبا لله عز  
وجل .

أذكر يوم انتقال سيدنا الشيخ محمد سليمان وسفر الوالد مع صفوة إخوان  
المحلة سنة 59 إلى القاهرة في ظروف مواصلات بدائية صعبة لشهود  
صلاة الجنازة بشوق من يعلم أن شهودها رضا من الله على الحاضرين ،  
وفهمناها من أשיاخنا فيما بعد بقول الإمام الشافعي مناما لأحد تلامذته :  
إن الله غفر لي بصلاة نفيسة عليّ ، وغفر لمن صلوا عليّ بصلاتهم عليّ.

أرسي الوالد في أبناء الطريق بالمحلة وأجوارها مبدأ التقاء الاخوان  
بالروضة يوميا وقراءة الورد جماعة بعد المغرب. ورباهم على البعد عن  
التعامل المادي بقدر المستطاع لأن طبيعة البشر إذا تعرف الإنسان بأخ جديد  
وله منصب أو جاه أو مال يبدأ مباشرة في التقرب منه والبحث عن وسيلة  
يستفيد بها من علاقته به فتتقلب العلاقة إلى مصالح تضيع معها مبادئ  
المحبة الخالصة التي هي روح الطريق .

وللوالد رسالة قيمة كتبها بتكليف من سيدنا الشيخ حسين معوض طيب الله  
ثراه وضع فيها خلاصة خبرته وتجاربه خلال رحلته مع الخلوتية من عهد  
سيدنا الشيخ الدومي رضي الله عنهم أجمعين. ولخصها في أربع وصايا :

١ - البعد عن المعاملات المادية بقدر المستطاع بين الإخوان لتظل العلاقة روحية نقية بلا خلاف .

٢ - تكليف لجنة مصغرة من كبار الإخوان في كل بلدة لحل أي خلاف بين أخين في الطريق شريطة الإنصاف وألا يجاملوا غنيا أو صاحب جاه على حساب فقير أو متواضع بسيط فالأخوة في الله لا تعرف تلك الفوارق .

٣ - الحرص على قراءة الأوراد جماعة عقب المغرب أو العشاء بالروضات لتنشيط وتشجيع المريدين على الالتزام

٤ - ضرورة السؤال المستمر على الإخوان بمجرد التغيب ولو مرة بحب ورغبة في لم الشمل فكم من أخ تمادى حتى الانقطاع بسبب عدم السؤال عنه .

## الوالد ومشايخ الطريق

تربط الوالد رحمه الله بكل المشايخ والعلماء وكبار الإخوان بالطريق علاقات وذكريات منها علاقته بالدكتور محمود عبد المحسن أطال الله عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية فقد كانت علاقة يصفها فضيلة الدكتور بأنها أبوة الوالد لفضيلته وكان فضيلة الدكتور يجلس مع الوالد جلسات خاصة كثيرة . وذات مرة وهو عند الوالد بالمحلة أرسل عمي من القاهرة ابنته وزوجها للوالد لمحاولة الصلح بينهما وكانت مصرة على الطلاق عارضة عليه الزواج بأخرى لأنهما لم ينجبا وقد مر على الزواج سنوات والزوج في رغد من العيش ويجوب بلدان العالم ، فقال الوالد للدكتور محمود : هذا موضوعك فتباسط الدكتور معهما بأسلوبه العذب الرقيق حتى أضحكهما ثم قال سأرجع معكما الى القاهرة وكان للفقير شرف الرفقة . وطلب فضيلته أن نمر على طنطا لزيارة سيدي أحمد البدوي ، وفي المقام وبعد الزيارة توجه



للقبلة والفقير عن يمينه وزوج ابنة عمي عن يساره وهي خلفنا ، والتفت  
فضيلته للفقير كأنه يبلغ رسالة وقال : بشر ابنة عمك بثلاثة أولاد فبشرتها

..

وذهب معنا بيتهما بالقاهرة ودخل غرفة النوم وجال فيها بدعوته المحمدية  
ثم طلب حفنة ملح ونثرها في اركان الغرفة وأوصلنا فضيلته إلى بيته  
بالعمرانية .

ومرت أشهر قليلة وجاءت البشارة بالحمل كما بشر الشيخ ، ، كان هذا في  
بداية الثمانينات واليوم أصبحت ابنة عمي جدة لها أحفاد من ولدين ، أما  
الثالث ففي أواخر دراسته الجامعية .

وكذلك كانت علاقة الوالد بالدكتور على عبد اللطيف وسيدنا الشيخ سلطان  
الشريف وسيدنا الشيخ عبد الرحيم الشريف وكبار الإخوان من مطروح إلى  
أعالي الصعيد ولولا خشية الإطالة لسردت الكثير . طيب الله ثراهم أجمعين  
ونفعنا بهم في الدنيا باتباعهم وفي الآخرة بشفاعتهم لنلحق جميعا بسيد  
المرسلين صلى الله عليه وسلم

بقلم ولده / مصطفى عبد العال

